علي بن الجهم فمضيت إليه، فأفضنا في أشعار المحدثين إلى أن ذكر أشجع السلمي، فقال لي: إنه يْخلي وأعادها مرات ولم أفهمها، وأنفت أن أسأله عن معناها، فلما انصرفت فكرت في الكلمة، ونظرت في شعر أشجع السلمي، فإذا هو ربما مرت له الأبيات مغسولة ليس فيها بيت رائع، فإذا هو يريد هذا بعينه، أنه يعمل الأبيات فلا يصيب فيها ببيت نادر كما أن الرامي إذا رمى بِرْشقِةٍ فلم يصب فيه بشيء قيل أخلى. قال وكان علي بن الجهم عالماً بالشعر)[22].

هذه شهادة أربعة رجال من أهل الأدب وعلمائه عن شعر أشجع السلمي يتفقون فيها على أنه شاعر ولا يخرجونه من عالم الشعر ولكنهم يصفون شعره بصفات نقدية حساسة مثل /مغسول/ يخلي/ ويقابل ذلك ما هو مفقود عنده وهو /الرائع/والنادر/. على أن يخلي من الخلاء وهو الفراغ أي فراغ النص من الدلالة مما يجعله (مغلقاً). هذه صفة شاعر كان يعد من الفحول[23]. ونحن هنا نأخذ مصطلحي مغسول ويخلي على أنهما يرادفان مفهومي المشاكلة والنص المغلق. ولسوف نزيد المسألة إيضاحاً ـ إن شاء الله ـ.

-3-

ونقف الآن عند نص اختلافي يبين لنا حال الافتراق والتمايز

(22) الصولي: أخبار أبي تمام 63، تحقيق خليل عساكر وآخرين. المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

(23) السابق 63 (انظر هامش التحقيق).